

ذكرياتهم في رمضان

مع حلول الضيف العزيز شهر رمضان المبارك، تستضيف «الانباء» خلال هذا الشهر نخبة من الدعاة ورموز الدين في الكويت، ليرووا لنا ذكرياتهم الرمضانية. اليوم يتحدث الداعية د.حمود الحطاب عن بعض ذكرياته.

د.حمود الحطاب: لو لم يكن في الدنيا رمضان فكيف كنا سنرى أيام العام والمسلمون ينتظرونه كانتظار الصلاة بفارغ الصبر فهو أيام معدودات؟!!



د.حمود الحطاب يتحدث

أثناء دراستي في

المدينة المنورة كنت

أطبخ طعام إفطاري

وسحوري بنفسي..

وطعام الزهد وزاد

المقل يتكون من صنف

واحد من الطعام



في الماضي كانت

المساجد تخلو من

العيب الصياني

ومن المتطفلين

ومن أصحاب الروائح

الكريهة وكنا نذهب

لها برغبة وشوق

شهر رمضان هو أفضل الشهور وأعظمها منزلة عند الله تعالى يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وهو شهر مبارك وشهر الرحمة والمغفرة والعق من النار.

والصيام هو رمز لوحدة المسلمين في جميع بقاع الأرض على اختلاف أوطانهم واللواتهم وأجناسهم، والصيام يربي الوجدان ويجلب الصحة ويعطير المعدة ويكسر الشهوات ويوقظ الضمير الخافل وبينه القلب اللاهي.

انتظار رمضان

يقول د.الحطاب: لست أدري لو لم يكن في الدنيا رمضان فكيف كنا سنرى أيام العام بل كيف كنا سننسى أيام العمر، رمضان بالنسبة للمسلمين كمن يصلي فهو في انتظار الصلاة دائماً بمعنى أنه في انتظار لقاء ربه والآنس بالعبودية له فمن يصلي لا يشعر بمرور الوقت عليه ثقلاً بخلاف من لا يصلي الذي عادة يشعر بثقل الأيام وتساويها ومن يصوم رمضان لا يشعر بثقل الأيام ولا يشعر بالملل، انسى انتظر رمضان بفارغ الصبر فهو بالنسبة لي أياما معدودات سرعان ما تنقضي.

العلماء

ولا انسى العلماء والشيخوخ الذين كان لهم الأثر في حياتي منهم الشيخ حسن ايوب، رحمه الله، والشيخ بن باز، رحمه الله، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، حفظه الله، والإمام حسن البنا، رحمه الله، والإستاذ محمد قطب، حفظه الله، والشيخ عبدالمجيد الزنداني، حفظه الله وغيرهم كثير.

كتب في الذاكرة

أما عن الكتب التي قرأتها قديماً وحديثاً ولا أنساها فمن أهمها كتاب «الإسلام يتحدى» لوحيد الدين خان وهو من أفضل الكتب المرشدة إلى الدين بأسلوب علمي وعقلي في غاية الرقي وكتاب «الله جل جلاله» لسعيد حوا وكتب ابن القيم الجوزية وكتب ابن الجوزي وكتب محمد بن عبد الوهاب وكتب ابن حزم الظاهري وكتب التربية الجامعية وكتب التربية الجامعية التي قرأتها أيام الجامعة والتي درستها في الجامعة وكتب علم نفس النمو وكتب التربية عموماً وكتب ديل كارنيجي.

أمنيات

أتمنى أن يتيح لنا الإعلام المزيد من الحرية من أجل أن اكتب بحرية تكفي «لغسل» العديد من المندسين والمتخفين وراء الشعارات العلمية والدينية ووراء المناصب.

والمسلسلات الهابطة والثقافة المسيئة للدول الصديقة بزعم اضحراك الناس وتسلبتهم فتسلية رمضان هي العبادة وليست البرامح ولا المسلسلات ولا قلة الذوق وقلة الأدب.

القراءة

أما عن برنامجي اليومي في رمضان فأنا ككاتب مقالات في صحيفة «السياسة» برنامجي اليومي كتابة مقالاتي اليومية وقراءة القرآن وتبني معانيه عن طريق اصطحاب كتب التفسير المتنوعة للقرآن فهذه سلوتي وكذلك قراءة الكتب المفيدة تربوياً ودينياً وثقافياً.

استقرار بلاد المسلمين

واتمنى على المستوى الشخصي والعام اتمنى زوال الظلم عن سورية واتمنى أن يعي المسلمون المخططات التي تدبر لهم اتمنى لمصر الاستقرار وللبيبا وتونس واليمن كما اتمنى للبحرين الثبات على مواقفها الشجاعة والقوية في وجه الاطماع الإيرانية والله معها، واتمنى لأهل العراق ولاة رشيد يعز فيهم

اهل طاعة الله وينذل

فيهم اهل معصيته ويؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر، وان يزل عنهم كوابيس الظلم والبغي والجور.

قاضي المدينة

وعن المواقف التي اثرت فيه والتي وقعت في شهر رمضان يقول الحطاب:

عندما كنت ادرس في المدينة المنورة عام 1971 كنت اطبخ طعام افطاري وسحوري بنفسي وهو طعام الزهد وزاد المقل لشهوة البطن الى شهوة الطاعة والعبادة، وقد يكون مكونا من صنف واحد من الطعام فلا وقت لمزيد من طبخ الاطعمة ولا اهمية لذلك عندي، واجمل شيء اثر في نفسي هو الصلاة في حرم رسول الله ﷺ خلف الامام المرحوم قاضي المدينة الشيخ بن صالح فلقد كان رجلاً صالحاً، وخاصة صلاة الترويح وقيام الليل.

نظافة المساجد

وعن اهم ظواهر رمضان الماضي في اسلاف الايام فهي تجمع الأسرة حول مائدة الإفطار وذهاب كل اهل المناطق السكنية الى المساجد برغبة وشوق للعبادة وخلو المساجد من العيب الصياني ومن المتطفلين ومن اصحاب الروائح الكريهة من الاسويين وغيرهم ونظافة المساجد.

قلة الذوق

وهناك ظواهر اتمنى اختفاءها في رمضان فاتمنى اختفاء ظواهر الاعلام غير الاخلاقي في رمضان

سلوكيات مفقودة

حفظ الأسرار

روى الإمام ابو داود بسنده ان رسول الله ﷺ قال: اذا حدث رجل بحديث ثم التفت فهو أمانة.

هذا الحديث يعلمنا حقوق المجالس التي نشارك فيها فلا يجوز سرد اسرارها او سرد أخبارها.. وكم من حبال تقطعت ومصالح تعطلت لاستهانة بعض الناس بامانة المجالس وتكرها ما يدور فيها

منسوبا الى قائله او غير منسوب. وأوجب الاسلام علينا ايضا حفظ اسرار الاصدقاء فالصديق قد يفضي لصديقه بما لم يفرض به الى غيره، لهذا حثنا الاسلام على مصادقة الرجل الصالح قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر» رواه البخاري.

والصديق الصالح يحفظ الاسرار ولا ينشرها.

حتى وان اختلف وتخاصم مع صديقه يحقق قول الله تعالى: (ولا يجرمتمك شتان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) المائدة 8. وحثنا الاسلام على الاندع اسرارنا الخاصة عند الجهلاء الذين لا يكتفرون

حياة فقيه

محدث الشام العلامة الألباني

توليه التدريس بالجامعة الاسلامية:

● ولقد عرف قدر شيخنا العلماء الكبار والشرافون على المركز العلمية وهذا ما شجع الشرفين على الجامعة الاسلامية بالمدينة حين تأسيسها وعلى رأسهم سماحة الشيخ العلامة محمد بن ابراهيم آل الشيخ، رحمه الله، رئيس الجامعة الاسلامية آنذاك والمفتي العام للمملكة العربية السعودية وشجعهم ان يقع اختيارهم على الشيخ ليتولى تدريس الحديث وعلومه وفقهه بالجامعة.

وبقي شيخنا في الجامعة الاسلامية ثلاث سنوات من عام 1381هـ حتى آخر عام 1383 هـ يدرس الحديث وعلومه، وكان خلالها مثالا يقتدى به في الجِد والاخلاص والتواضع وكان ذلك يتجلى في جلوسه مع الطلاب خلال اوقات الراحة بين الدروس وفي الرحلات التي تنظمها الجامعة كما كان عضوا في مجلس الجامعة آنذاك. كما كان يتمتع شيخنا، رحمه الله، بصفات حميدة عظيمة منها غيخته على السنة النبوية وحبه العظيم لها، وتمسكه الشديد بها ومحبته لاهلها، وحرصه على توحيد الله عز وجل، وتحذيره من الشرك والبدع في كل المناسبات اضافة لتقواه وورعه وصدقه بالحق ولا يخشى في ذلك لومة لائم وقبوله للنصح وللحق اذا ظهر له ذلك ويعلم رجوعه عما بدا له من خطأ ان ظهر له كما ان مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ فيما كتبه فضيلة الشيخ حمود التويجري، رحمه الله، وغير ذلك كثير، اضافة لما يتمتع به من سعة صدره على المخالف في النقاش والحوار مع حسن اللقاء والترحيب والذكر ان احد كبار الصوفية في الاردن طلب لقاءه، وما رأى الشيخ وموقفه من التكفير عجب اشد العجب ان لم يتوقع من الشيخ ذلك حتى اصبر على تقبيل يد الشيخ عند انصرافه لما وجد بلقاء الشيخ واعتداله مع قوة الحجج والبيان.

وكان الشيخ، رحمه الله، يتمتع بتواضع جم دون اي تعال، بل يتواضع مع تلاميذه وطلابه واذا نكر بعضهم يذكره بأخيها فلان، او فلان من اخواننا، وهكذا ويؤزر تلاميذه ويبيي دعوتهم ويشركهم في بعض رحلاتهم التي فيها العلم والتربية، كما يمتاز شيخنا بالهمة العالية في البحث والتحقيق والجد في ذلك مع حرص على الوقت حتى في مرضه الاخير، فغفر الله له وكتب له الاجر، والشيخ لا يمنعه علمه ونظرة الناس اليه ان يطلب من الموجودين الافادة عن بعض المسائل ان اشكلت عليه كما حصل في اكثر من مجلس حضرته واذكر اني سألته عن بعض مسائل الصرف في الاوراق النقدية فنذكر لي ان هذا من المسائل المشككة وأرد ان تبحث هذه مع علماء المملكة امثال الشيخ ابن باز لان هذا مما يشكل، ولقد كان شيخنا رقيق القلب واذا نكر عنده الثناء او المدح لا يملك نفسه من الانكار وانه ليس بشيء وهذا من تواضعه الجم بل لما طلب منه اهل الحديث في باكستان الدعوة لؤتمرات هناك واعتذر لهم طلبوا مني ان اكلم الشيخ في ذلك فاعتذر الشيخ لي بان السبب في عدم ذهابه ان الاخوان هناك يغفلون في حبه ولا يجب سماع هذا الكلام ونفسه لا تطيق

حذيفة ويقول: استحلحك بالله يا حذيفة اسعاني رسول الله من المنافقين؟ لكن اذا شهد المسلم مجلسا يمكر فيه السفهاء والمجرمون ليلحقوا الاذى وجب عليه ان يسارع لافساده. فقال رسول الله ﷺ: المجلس بالامانة الا ثلاثة مجالس: مجلس سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق.

بأسرار الناس فينشرونها كما ينشرون اسرار انفسهم، واذا تخيرنا لهذه المهمة فنتخير الامين من الناس الذي يتمتع بقدر كبير من ضبط النفس حتى في اوقات الضعف فلا ينشر سرا ولا يفصح مؤمنا.

وقد استودع رسول الله ﷺ اسماء المنافقين عند حذيفة ﷺ فكان عمر بن الخطاب ﷺ يأتي الى

السلسلتين الصحيحة والضعيفة، وتام المنة في التعلق على فقه السنة، وغير ذلك، وان الناظر لجلسات الشيخ وما يدور فيها من اجابات وفتاوى عديدة جدا، ومن جلس مع الشيخ وشاهد ما يسمع، يدرك مدى فقه الشيخ وعلمه في الاصول وفي الفروع الفقهية، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، بل وكيف لا يكون فقهيا من وفقه الله لخدمة سنة نبيه وتمييز صحيحها من سقيمها وشاذاها من محفوظها ومنكرها من معروفها، مع بيان غريبها اكثر من نصف قرن من عمره؟

● وكان شيخنا - رحمه الله - يوصي بتقوى الله عز وجل، وان يكون طلب العلم خالصا لوجه الله لا يريد به صاحبه جزاء ولا شكورا في الدنيا، ولا تصدرا للمجالس، كما يوصيهم بالابتعاد عن المزالق التي قد يقع فيها بعض طلاب العلم من الغيب والغرور، وان يبتعدوا عن كل خلق ليس اسلاميا ومن ذلك: الا يغتروا بما اوتوا من علم، والا يغلهم العجب، وان ينصحو الناس بالتي هي احسن ويبتعدوا عن الاساليب القاسية والشديدة، إذ يقول شيخنا: لاننا جميعا نعتقد ان الله عز وجل حين قال: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) إنما قال ذلك لأن الحق في نفسه ثقيل على الناس، ثقيل على النفوس البشرية، ولذلك هي تستكبر عن قبوله، إلا من شاء ربك، فإذا انضم إلى ثقل الحق على النفس البشرية عضو آخر، وثقل آخر، وهو التسوية في الدعوة، كان ذلك تغيرا للناس عن الدعوة، وقد تعلمون قال الرسول ﷺ: «ان منكم منفرين...»، كما سمعت شيخنا - رحمه الله - ينصح طلبة العلم بالمثابرة على العلم والتحصيل وعدم التعجل في التأليف وأخرجه للناس، وان كان المرء كاتباً لايد فليكتب لنفسه ويحتفظ به، ولا يخرجه إلا بعد التصوغ فيرجع إلى ما كتب ويراجعه.

● وقوفه ضد فكر التكفير: ولقد كان للشيخ الدور العظيم في صد الدعوة الى فكر التكفير ولست مبالغاً إن قلت: إن أعظم ما قام به الشيخ من جهود بعد نشره للتوحيد وإحياء السنة النبوية، هو الوقوف أمام فكر التكفير العصري، الذي فاق فكر الخوارج في هذه البلية. ولقد كانت بداية هذا الفكر المنحرف زحفت إلى الاردن من مصر بعد ظهور شركي مصطفى قبل قرابة ثلاثين عاماً، ولقد وقف شيخنا - رحمه الله - آنذاك وقفة يشكر عليها، ونسال الله له الاجر العظيم في تصديه لهذا الفكر وقدرته على دحضه آنذاك وما كان ذلك لولا ما من به الله عز وجل على شيخنا من العلم الغزير وسعة الصدر مع هؤلاء، مع طول نفسه في النقاش بالحجة والبرهان، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، كما كانت بعض الجلسات مع هؤلاء تدوم إلى الفجر أثناء البرد الشديد، ولقد سجلت كثيرا من هذه الجلسات ونفع الله بها كثيرا من طلبة العلم، ولقد كتب شيخنا في مسألة تكفير الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، والتفصيل في هذه المسألة، وأيد في ذلك العلماء الفحول أمثال الشيخ العلامة ابن باز - رحمه الله - والشيخ ابن عثيمين.

مخلط طيبة
برائحة الهيل الطبيعي

شركة
عطورات مكة المكرمة
للبحر والشمع العربي
Mecca Al-Makramah
Perfumes Co

المباركية - ش الصرافين، القرواية - صمغ الحمرا مول، المباركية - مركز الاسواق التجارية، الفيحجيل - صمغ احبال مول
خدمة العملاء: 94444866